أبرز الانتهاكات بحق الإعلاميين في شهر كانون الاول لعام 2013

الجهة التي قامت بالتوثيق : الشبكة السورية لحقوق الإنسان

مقتل 14 اعلاميا و خطف 26 و إصابة 4 و اقتحام 8 مراكز اعلامية.

أولا : ملخص التقرير :

تتوزع أنواع الانتهاكات بحق الصحفيين والإعلاميين لهذا الشهر على النحو التالي :

أولا : القتـــل :

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 14 مابين اعلامي و صحفي و مصور يتوزعون إلى :

القوات الحكومية : قتلت 13 (من بينهم واحد تم تعذيبه حتى الموت)

المجموعات المسلحة : قتلت صحفي عراقيا .

ثانيا : الاعتقال أو الخطف :

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 27 حالة مابين خطف واعتقال يتوزعون كما يلي :

اعتقال اعلامي بيد القوات الحكومية و الافراج عنه بعد ثلاثة ايام.

الخطف : تسجل 26 حالة خطف يتوزعون إلى: 19 بيد عناصر دولة الشام والعراق و 7 بيد مجموعات مسلحة لم تحدد هويتها

ونوه هنا: انه تم الافراج عن 12 منهم بعد يوم واحد من خطفهم (9 بيد دولة الشام والعراق و 3 بيد جماعات مسلحة اخرى)

فيمالا يزال 14 مابين صحفيا وناشطا ومصورا رهن الاختطاف

(11 بيد عناصر دولة الشام والعراق و4 بيد جماعات مسلحة اخرى)

كما تم تحرير ناشط اعلامي بعد خطفه منذ الشهر الماضي

ثالثا: الاصابات :

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان اصابة 4 من الاعلاميين والنشطاء

يتوزعون إلى :

القوات الحكومية : أصابت 3 اعلاميين

دولة العراق و الشام : أصابت إعلامي واحد

رابعا : القصف و الدمار :

تعرض 8 مراكز اعلامية للاقتحام فيما تم حرق نحو الف نسخة من جريدة "طلعنا على الحرية "

ثانيا : مقدمة التقرير :

يبدو ان تنظيم دولة الشام والعراق بات مصرا على ترك بصمته الخاصة (بصمة لطالما تميز بها النظام السوري لسنوات طويلة) وفرض رؤيته وقوانينه ذات الاتجاه الواحد بقوة السلاح والترهيب لاسيما على المناطق التي يسيطر عليها كليا او حتى جزئيا وتحديدا في محافظتي حلب و الرقة ، فلم تعد انتهاكاته المتكررة بحق حرية الاعلام حوادث عارضة او تصرفات فردية عابرة، بل يبدو أنها باتت نهجا ورؤية واضحة لدى قياداته تحاول تطبيقها عنوة على واقع الاعلام الحديث الولادة.

و على الرغم من أن النظام السوري مازال متصدرا مشهد القتل في الساحة الاعلامية السورية بشكل ممنهج ومستمر بلا منازع ، إلا أن تنظيم دولة العراق والشام بات يتصدر مشهد الخطف والتهديد والترهيب بلا منازع أيضا ، وباتت اليوم ممارسة حرية العمل الصحفي محاصرة بين خطيين متوازيين هما :

أولا : النظام السوري :

ثانيا : الجماعات المسلحة التي بدأ تأثيرها السلبي يتجلى مؤخرا بوضوح على الساحة الاعلامية وأبرزها دولة الشام والعراق فيما لا يزال بعض الفاعلين في مجال الاعلام يناضل لرسم خط ثالث تحدد زواياه حرية العمل الاعلامي المهني والارتقاء به عن كونه مجرد وسيلة ومنبر لنشرمايحقق ويخدم اهدافا واجندات سياسية معينة، إلا انه مع الاسف لم يستطع

الصمود كثيرا في وجه تيارات العنف المتصاعدة لاسيما في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري والتي تتزايد فيها انتهاكات الجماعات المسلحة وعلى رأسها دولة الشام والعراق يوما بعد يوم ،و الأهم من ذلك عدم وجود دعم دولي أو أمم حقيقي من اجل قيام مؤسسات مجتمع مدني بدلا عن النظام السوري و تسد الثغرات التي تملأها المجموعات المسلحة .

حال أغلب الإعلاميين الآن في سورية :

الهروب الى خارج الوطن والعمل من الخارج .

الانضمام إلى بعض الفصائل المسلحة والعمل معها وكسب الرعاية و الحماية منها.

الصمت واعتزل العمل الاعلامي بعد ان دفع الكثير منهم ثمنا باهظا وصل احيانا الى الموت (مايزال هناك عشرات المخطوفيين ماعدا مقتل الكثير مثل محمد السعيد ودياب حاجولة وغيرهم)، كما أحجم عدد هائل من الصحفيين الغربيين عن الدخول إلى المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

وأمام تلك المعطيات المقلقة التي من شأنها أن تقوض الأسس الصحيحة التي يفترض ان تكوّن القاعدة المتينة لانطلاق العمل الاعلامي المهني الحر، والخطر من نتائج طمس الحقيقة ومجريات الأحداث وتكميم الافواه وحجب الصورة والكلمة... تؤكد الشبكة السورية لحقوق الانسان إدانتها لجميع الانتهاكات بحق حرية العمل الاعلامي ونقل الحقيقة من أي طرف كان ومهما تفاوت نوعها او حجمها ، كما تسعى الشبكة بشكل حثيث إلى مطالبة جميع الأطراف ، احترام حرية العمل الاعلامي والعمل على ضمان سلامة العاملين في مجال الإعلام، مع محاسبة المتورطين في الانتهاكات بحق الصحفيين والناشطين الإعلاميين ، كما تؤكد الشبكة على ضرورة التحرك الجاد والسريع للمجتمع الدولي من أجل الضغط على الحكومة السورية و المجموعات المسلحة وردعها بالوسائل المناسبة .

ثالثا : تفاصيل التقرير :

ألف : الانتهاكات من قبل القوات الحكومية :

رصدت الشبكة السورية لحقوق الانسان خلال شهر كانون الاول /ديسمبر ارتفاعا بأعداد الضحايا من العاملين في حقل الاعلام على الاراضي السورية، حيث بلغ 13 شهيدا بينهم اعلامي عذب حتى الموت في المعتقل ومصوردون سن الـ18 سنة واصابة 3 فيما اعتقلت صحفي لبضعة ايام.

التفاصيل :

قتلت قوات الأمن السوري الفنان والناشط الاعلامي الفلسطيني السوري حسان حسان تحت التعذيب في فرع الامن العسكري (235) المعروف باسم "فرع فلسطين بعد اعتقاله منذ نحو3 شهور (15/12) .

كما قتل على يد القوت الحكومية كل من :

الإعلامي شريف الطبجي" مدير المركز الإعلامي السوري في النبك "بينما كان يجلي الجرحى من مدينة النبك بريف دمشق(2/12)، والناشط الاعلامي محمد طه خليل البرناوي نتيجة قصف قوات النظام على مدينته دوما(3/12)، واحمد محمد النفوري " مراسل المركز الإعلامي في النبك"جراء القصف على المدينة (4/12)، و الاعلامي والمصور "مازن جركس" المعروف باسم "أبو البشر مشاعل الحرية " 18/12) بالقصف الصاروخي على جبهة النقارين بريف حلب اثناء اعداده تقرير ميداني ، و مصور وكالة رويترز ملهم بركات (دون ال18 سنة) أثناء تغطيته الاشتباكات في محيط مشفى الكندي (20/12) ، و الناشط الاعلامي محمد عبدالحي اثناء تغطيته الاشتباكات في ريف حلب (23/12) ، والناشط الاعلامي محمد عاشور " أبو محمد القلموني "برصاص قناص قوات النظام في ببيلا (26/12)، و الإعلامي المهندس أحمد الحجي"أحد المؤسسين لجمعية الكفاح الخيرية "نتيجة القصف الجوي بالبراميل المتفجرة على حي طريق الباب بحلب (28/12) ، والناشط الاعلامي أحمد علي طعمة بالغارة الجوية على دوما بريف دمشق (28/12)، والاعلامي محمد الأشمر الناطق باسم " نبض العاصمة " (29/12) اثناء تغطيته الاحداث في مدينة عدرا بريف دمشق ، والاعلامي خليل الحمود (31/12) خلال تغطية الاحداث في دير الزور.

بينما أصيب كل من :

الناشط الاعلامي "محمود حبوعضو مركز حلب الإعلامي" أثناء تغطيته للقصف بالبراميل المتفجرة على أحياء متفرقة في حلب (15/12)، والناشط الاعلامي مازن الشيخ ويس عضو المكتب الاعلامي لمدينة الباب أثناء تغطيته الاشتباكات قرب مشفى الكندي بحلب (21/12) ، والناشط الإعلامي "محمد الخليف" عضو المكتب الاعلامي لشبكة اذاعة ديرالزور الحرة بعدة شضايا في الساق اثناء تغطيته الاشتباكات(22/12).

في حين اعتقلت قوات الامن السوري نائل الحريري"كاتب وموسيقي وعضو مكتب السياسات في تيار بناء الدولة السورية"(1/12) واطلاق سراحه بعد خمسة ايام.

باء : الانتهاكات من قبل المجموعات المسلحة المناهضة للحكومة :

سجل هذا الشهر ارتفاعا غير مسبوقا بأعداد العاملين في حقل الاعلام من المختطفين بيد الجماعات المسلحة (تتصدرها تنظيم دولة الشام والعراق لاسيما في المناطق التي تسيطرعليها)، وقد وصل عددهم إلى (26) شخصا بينهم صحفيان اسبانيان وثالث من تركيا ،اضافة الى مقتل صحفي عراقي في ريف ادلب بيد عناصر دولة الشام والعراق ،واصابة ناشط اعلامي على يد نفس التنظيم، فيما تم اقتحام 8 مراكز اعلامية و و التعرض لفريق توزيع مجلة "طلعنا على الحرية" بعد حرق نحو الف نسخة.

خطف 10بيد عناصر دولة الشام والعراق و 4 بيد جماعات مسلحة اخرى، فيما خطف 12 ناشطين اعلاميين ليوم واحد (9 منهم بيد عناصر دولة الشام والعراق و3 بيد جماعات مسلحة اخرى) كما تم تحرير ناشط اعلامي.

التفاصيل :

مقتل المصور العراقي المستقل، ياسر فيصل الجميلي على يد عناصر من تنظيم دولةالشام والعراق وذلك بعد اختطافه في ريف ادلب شمال سوريا بعد أن كان قد أمضى نحو عشرة ايام في اعداد تقرير لصحيفة اسبانية (4/12) .

في حين تنوعت باقي الجرائم مابين الخطف والتوقيف والتهديد والاعتداءعلى مراكز اعلامية ومصادرة المعدات منها :

خطف الصحفيان الاسبانيان خافيير إسبينوزا وريكاردو غارسيا فيلانوفا في تل أبيض بمحافظة الرقة من قبل "الدولة الإسلامية في العراق والشام بتاريخ (16/9) ، حيث أعلنت صحيفة "إل موندو" الإسبانية وعائلتاهما عن خبر اختطافهمافي مؤتمر صحفي عقد بتاريخ (10/12) ، وخطف الناشط الأعلامي حامد علي عرابي مع أحد أصدقائه من قبل جماعات مسلحة مجهولة في شمال طرطوس (11/12)، كما أعلنت صحيفة "ميلييت" التركية(17/12) اختفاء مراسلها "المصور بنيامين آيغون" أثناء قيامه بمهمة صحفية في سورية وأنها فقدت معه الاتصال منذ نحو اسبوعين ويشتبه بتورط مجموعات مسلحة جهادية في خطفه ، وخطف الكاتب والناشط السياسي المعارض خلف الجربوع " معتقل سياسي سابق لمدة خمس سنوات في سجون النظام"على يد ملثمين مجهولين من كفتريا النخيل وسط مدينة الرقة(17/12) ويشتبه بتورط عناصر من دولة الشام والعراق في خطفه.

فيما اقتحم ملثمون يشتبه انهم ينتمون لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" مكتب قناة "شدا الحرية" في حي الكلاسة بحلب (26/23)وقاموا باطلاق النار على الناشط الاعلامي عبد الله محمد الملقب "داماس داماس" في بطنه وراسه ومنعواالموجودين من اسعافه ، واختطفوا ستة ناشطين اعلاميين اخرين من المكتب هم : ماهر حصرومي وامين ابو محمد و-سيف الله الحر وتيم الشامي وسلطان الشامي وابو يونس.

وتكررت مثل تلك الجرائم خلال هذا الشهر حيث تم خطف مراسل ومصور وكالة شهبا برس " ميلاد شهابي" (27/12) من قبل ملثمين مجهولين بعد أن هاجموا مكتبي شبكة هنانوالإخبارية و شبكة شهبا برس في حي مساكن هنانو، وسرقة كل محتويات المكتب الإعلامي من كاميرات وكمبيوترات والانترنت الفضائي ومولدة الكهرباء وكل شيئ ثمين واستمرت عملية السرقة اكثر من نصف ساعة تخللها ضرب وشتائم وصراخ بصوت عال ،لارهاب أعضاء المكتب و جيرانه .

كما داهم مسلحون ملثمون المكتب الإعلامي لشبكة سورية مباشر في جبل التركمان بريف اللاذقية واستولوا على مافيه من معدات وخطفوا الناشط الإعلامي "طارق شيخو" . (30/12)، بينما اقتحمت دولة الاسلام في الشام و العراق مقرمجلة الغربال في كفرنبل بريف ادلب وقامت بمصادرة الاجهزة والمعدات وخطف رئيس تحريرها الاعلامي محمد السلوم (30/12) ، وتستمر حملة اعتقال الناشطين في كفرنبل حيث تم اختطاف أحد كوادر مجلة المنطرة يوسف الأحمد ليوم واحد(31/12).

في كفرنبل اقتحم تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام مقر راديو "فريش" والمكتب الاعلامي في كفرنبل وخطفوا سبعة من الناشطين لبضع ساعات وهم (صلاح عبد القادر جعار واحمد حمدو البيوش وحمود جنيد وعبد الله السلوم واحمد محمد الجناك وعبد الله موفق الحمادي و سعد العبي) اضافة الى مصادرة كل المعدات والاجهزة والممتلكات الخاصة بالناشطين (28/12).

وفي ذات السياق استولت عناصر من جماعة جبهة النصرة على مقر اعلاميون بلا حدود في الرقة (8/12) ، كما قامت مجموعة من عناصر تابعة لدولة الإسلام في العراق والشام بإحراق أكثر من ألف نسخة من جريدة "طلعنا عالحرية "ونسخ من مجلات ثورية أخرى، وذلك على حاجز مدخل الرقة طريق-سد تشرين(24/12) وتعرّض فريق توزيع الجريدة للإهانة والتهديد ورميهم بتهمة الكفر.

كما تم توقيف كل من : الناشط الإعلامي المهندس أحمد الخضر على يد جماعات مسلحة مجهولة في الرقة واطلاق سراحه بعد يوم (3/12)، و مراسل شبكة شام الإخبارية المعتز بالله من قبل حركة احرار الشام وتم الإفراج عنه في ذات اليوم (8/12)، و الناشط الإعلامي محمد الستي في سراقب من قبل عناصر من الدولة الإسلامية في العراق والشام واطلاق سراحه في نفس اليوم (15/12).
واخيرا تم العثور على الإعلامي مهيمن الحلبي (مالك الوسمي) الذي كان قد تم إختطافه في ريف حلب الشرقي على يد ملثمين مجهولين (26/11)، مقيداً ومرمياً في أحد بيوت القرى المحيطة من خناصر في ريف حلب الجنوبي (4/11)

رابعا : الاستنتاجات و التوصيات

الاستنتاجات القانونية :

القاعدة 34 من القانون العرفي للقانون الدولي الإنساني الذي يحكم النزاعات المسلحة : يجب احترام وحماية الصحفيين المدنيين العاملين في مهام مهنية في مناطق نزاع مسلح ما داموا لا يقومون بجهد مباشر في الأعمال العدائية.
لقد أثبتت عمليات القتل خارج نطاق القانون واسعه النطاق والتي لاتراعي الطبيعه الاعلاميه بل يتم استهدافهم بشكل متعمد من قبل القوات الحكومية منذ بداية الثورة و مازال هذا الواقع حتى اللحظة مستمرا فشهريا نفقد كمعدل وسطي قرابة ال 20 مابين صحفي و ناشطا إعلاميا .
إن الانتهاكات المرتكبة من قبل القوات الحكومية تعبر عن سياسة دولة و هي ممهنجة ويدل على ذلك العدد الكبير لاستهداف الإعلاميين و في جميع المناطق و المحافظات فهي تعبر جرائم ضد الإنسانية بحسب المادة السابعه من قانون روما الأساسي كما أنها اتركتبت على نحو متعمد وفي ظل نزاع مسلح غير دولي فهي تعتبر جرائم حرب
إن المجموعات المسلحة في سورية و بخاصة دولة العراق و الشام ارتكبت انتهاكات متعددة بحق الإعلاميين السورية وهي ترقى إلى جرائم حرب و يجب على ائتلاف قوى الثورة و المعارضة متابعة و محاسبة المسؤولين عن تلك الانتهاكات ويجب ضمان عدم افلات أحد منهم من العقاب .
تؤكد الشبكة السورية لحقوق الانسان إدانتها لجميع الانتهاكات بحق حرية العمل الاعلامي ونقل الحقيقة من أي طرف كان ، يتوجب على الحكومة السورية و المعارضة احترام حرية العمل الاعلامي و ضمان سلامة العاملين فيه، و محاسبة المتورطين في الانتهاكات بحق الصحفيين والناشطين الإعلاميين ، كما تؤكد الشبكة على ضرورة التحرك الجاد والسريع من قبل مجلس الأمن لاصدار قرارات تلزم جميع الأطراف بالسماح بحرية التغطية الإعلامية .

التوصيات :

تكثيف التغطية الصحفية و الإعلامية بحق المآسي و الانتهاكات الحاصلة بحق أبناء الشعب السوري .
دعم مسيرة نضال الشعب السوري و ثورته في التحرر و الديموقراطية .
تدريب النشطاء الإعلاميين السوريين من أجل الارتقاء بمستواهم الصحفي و الإعلامي .

خامسا : الملحقات و المرفقات :

صور ومقاطع للاعلاميين والنشطاء التي وردت اسماؤهم في التقرير :

ألف : القتلى و الجرحى والمعتقلين على يد القوات الحكومية :

اعتقال نائل الحريري
الإعلامي شريف الطبجي
احمد محمد النفوري
محمد طه خليل البرناوي
الفنان والناشط الاعلامي الفلسطيني السوري حسان حسان
مازن جركس

ملهم بركات كاميرة المصور
الاعلامي محمد عاشور " أبو محمد القلموني "
الاعلامي احمد الحجي
أحمد علي طعمة
محمود حبو عضو مركز حلب الإعلامي

باء : صور و فيديوهات قتلى و مخطوفين على يد المجموعات المسلحة :

المصور العراقي المستقل، ياسر فيصل الجميلي
الصحفيان الاسبانيان خافيير إسبينوزا
وريكاردو غارسيا فيلانوفا
مهيمن الحلبي
أحمد الخضرعلي
الإعلامي محمد الستي
الأعلامي حامد علي عرابي
المصور بنيامين آيغون
مراسل ومصور وكالة شهبا برس "ميلاد شهابي"

اثار التخريب في مكتب شبكة هنانو وشهبا الاعلاميين 27-12-2013
خلف الجربوع
المكتب الاعلامي في مدينة كفرنبل
حمود جنيد
عبد الله السلوم
طارق شيخو
محمد السلوم
يوسف الاحمد

كل الشكر لأهالي الضحايا و أقربائهم و لجميع النشطاء من كافة المجالات الذين لولا مساهماتهم وتعاونهم معنا لما تمكنا من أنجاز هذا التقرير على هذا المستوى.

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان